

التنبيهات النحوية في الحروف

أفراح حامد ذياب عبدالله

أ. د. ليث قهير عبدالله خليل

جامعة الانبار- كلية الآداب

afr20a1017@uoanbar.edu.iq

drlah17@uoanbar.edu.iq

يتناول هذا البحث التنبهات النحوية في الحروف دراسة تحليلية، في كتاب الرسالة السلطانية لحاجي بابا الطوسوي: المتوفى بعد: (٨٨٤هـ) وعندما كان لحروف المعاني دور فعال في بناء هيكل الكلام وتوجيه معانيه ومقاصده، فقد أولاها علماء اللغة العربية اهتماما كبيرا؛ لذلك أفردها بعضهم ببحوث مستقلة، ومنهم من عقد لها بابا أو فصلا بين أحادية و ثانيا الكتاب، ومنهم من كانت في مؤلفه شتات مسائل متفرقة هنا وهناك، آخذا برأي هذا وذلك من النحويين، مراعيًا الخلافات في الحرف من حيث بنيته ووظيفته ومعانيه، مرجحا الرأي الصائب ، مستندا على أدلة وبراهين عقلية وأخرى نقلية، وكذلك بين الفرق بينها

Abstract:

This research deals with the grammatical allusions in the letters, an analytical study, in the book Al-Risala al-Sultaniyya by Hajji Baba al-Tusawi: the deceased after: (884 AH). Therefore, some of them singled it out with independent research, and some of them held a chapter for it or a chapter between one and the folds of the book, and some of them had scattered issues in its author here and there, taking the opinion of this and that of the two grammarians, taking into account the differences in the letter in terms of its structure, function and meanings, weighting the correct opinion Based on mental and textual evidence and proofs, as well as the difference between them

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد : يعدّ النحو العربيّ من أسمى العلوم قدرا، وأنفعها أثرا، ويفضل قواعده عُصم اللسان من اللحن، ولعلّ من أهم مباحثه باب حروف ، وهو باب بالغ الأهمية، فهو بمثابة الميزان الذي يقيم الجملة ، وبه تتحقق جمالية النثر والنظم، وحسن استعمالها وتوظيفها فن من فنون الفصاحة وصنعة من صنع الإبانة، وإقحامها في غير مواضعها دليل على عدم تمكن مستعملها.

المدخل: لحرف في اللغة العربية :

معنى الحرف: جاء معنى الحرف بصورة عامة في لسان العرب: معناه الطرف أو الجانب وبه سمي الحرف من حروف الهجاء^(١) وذكر الحرف بحدود كثيرة ولكن سأذكر أحسنها وروداً عند النحاة قال بعضهم: إن الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط . وكلمة جنس يشمل الاسم والفعل والحرف، ومن المعروف أنه ليس من الحروف ما هو أكثر من كلمة واحده أما في قولك إنما أو كلما فهو حرفان لا حرف واحد، ولكن لو قلت: (كان) تدل على تركيب كلمة واحدة ، إذن هي حرف واحد حروف المعاني كثيرة في أقسامها ويمكن لنا أن نقسمها الى الاحادية والثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية ،وتقسم الى عاملة وغير عاملة ،كونها تمثل جزءا مهما من أجزاء اللغة العربية؛ لان فيها معاني كثيرة ودقيقة وكثرة الاستعمالات وغرابة العلل والاحكام ، فهي لها معرفة واسعة في المعنى وإدراك الحكم، يقال أن الحروف (الاحادية) التي تتركب من حرف واحد وعددها ثلاثة عشر حرفا وهذا عند المالقي ،هناك رأي آخر عند بعض المحدثين منهم سعيد الافغاني هو صاحب كتاب (الموجز في القواعد العربية) قال أنها اثنا عشر وهي الهمزة والباء والتاء والكاف واللام والميم والنون والطاء والسين والهاء والواو والياء ،^(٢) ولكن المرادي زاهد عليه حرف الشين في كتابه (الجنى الداني) فأصبحت أربعة عشر حرفا^(٣) وقيل لا أبدأ في بيان الحروف ومعانيها وأقسامها أود أن اذكر سبب تسمية الحرف بهذا الاسم وماذا أراد حاجي بابا أن يبين لنا عن سبب هذه التسمية

أولاً: ١/ . تسمية الحروف حروفاً تنبئية فائدة: قال حاجي بابا :. (قال بعض النحاة: إنما سمي الحرف حرفا كما في الرسالة السلطانية؛ لأنه يأتي في الكلام على وجه واحد، والاسم قد يدل في حالة واحدة على معنيين ، مثل: أن يكون فاعلا أو مفعولاً في وقت واحد، كقولك: رأيت ضارب، زيد فضارب: في هذه الحالة فاعل ومفعول، وكذلك جاءني غلام صاحبك، فإن صاحبك مضاف ومضاف إليه، والفعل أيضا يدل على معنيين الحدث والزمان، وأيضا يكونان معرفتين ومبينين ، وصحيحين ، ومعتلين ، والحرف لا يكون إلا على وجه واحد فلما كان كذلك سموه حرفا؛ لأن الحرف في اللغة الوجه الواحد ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾^(٤) اي: على وجه واحد والمعنى ، أنه يؤمن بالله ما دامت حالته حسنة مستقيمة فإن غيرها الله تعالى وامتنحه كفر به نعوذ بالله من ذلك .^(٥) قال الأزهري: كل كلمة بُنِيَتْ أداة عارية في الكلام لِتُفَرِّقَ المعاني واسمها حَرْفٌ، وَإِنْ كَانَ بِنَاؤُهَا بِحَرْفٍ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ مِثْلُ حَتَّىٰ وَهَلْ وَبَلْ وَلَعَلَّ، وَكُلُّ كَلِمَةٍ تَقْرَأُ عَلَىٰ الْوُجُوهِ مِنَ الْقُرْآنِ تُسَمَّى حَرْفًا، تَقُولُ: هَذَا فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ. ابْنُ سَيْدَةَ: وَالْحَرْفُ الْقِرَاءَةُ الَّتِي تَقْرَأُ عَلَىٰ وَجْهِهِ (٦) رفض ابن النحاس قول النحاة بأن الحرف يخلو من المعنى، وتابعه السيوطي بقوله: (والحق أن الحرف له معنى في نفسه، لانا نقول: لا يخلو المخاطب بالحرف من أن يفهم موضوعه لغة أو لا ، فإن لم يفهم موضوعه لغة فلا دليل في عدم فهمه المعنى أنه لا معنى

له؛ لأنه لو خوطب بالاسم والفعل وهو لا يفهم موضوعهما لغة كان كذلك، وإن خوطب من يفهم موضوعه لغة، فإنه يفهم منه معنى عملاً بفهمه موضوعه لغة، كما إذا خاطبنا انساناً بـ(هل) وهو يفهم أنها موضوعة للاستفهام، وكذا باقي الحروف، فإذا عرفنا أن له معنى في نفسه (٧) و(الحرف) هو الجزء المتمم المعنى لغيره في الكلام؛ لأنه يمثل الواسطة بين الكلمة والآخرى إما أن تدل على الإثبات أو النفي نحو: (الرجل في الدار) لوقلنا: الرجل في، لم يدل هذا الكلام على معنى إلا بعد اكتمال الجملة، الرجل في الدار هنا دلت على معنى وهكذا مع بقية الامثلة. قال المطرزي (وممن لا يصح الإخبار عنه ولا به وهو الحرف، وسُمي بذلك لوقوعه طرفاً وفضلة يتم الكلام بدونه) (٨) فالحرف يختلف عن الاسم والفعل فإن كل واحد منهما يدل على معنى في نفسه من غير واسطه بينهما، كقولك: (السماء جميلة) و(جاء الطالب) فالحكم على هذه الفائدة التي ذكرها حاجي بابا: أن الحرف هو الوسيلة بين شيئين، ويعطي فائدة في تكوين جملة، ولم يكن مقترناً بزمن معين. قال الإسفرايني: الحرف (كل كلمة إما أن تكون مستقلة بنفسها، أو لم تكن) (٩) ومن هذا قال سيبويه في باب تسمية الحروف: (والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا ولا أسماء غير ظروف؛ ولا أفعالاً فالعرب تختلف فيها، يؤنثها بعضٌ ويذكرها بعض، كما أن اللسان يذكر ويؤنث) (١٠) وجهه العرب آراء كثيرة في علة تسمية الحرف وقال: ولو سميت رجلاً بـ (لم يرد) أو (لم يخف)، لوجب عليك أن تحكيه؛ لأن الحرف العامل هو فيه، ولو لم تظهر هذه الحروف لقلت: هذا يريد وهذا يخاف (١١) وعرف سيبويه الحرف فقال: وهو ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل (١٢) واتفق معه المبرد (١٣) وأبو علي الفارسي (١٤) وابن السراج (١٥) والزجاجي (١٦) والزمخشري (١٧) وقد صرح ابن السراج: بهذا المعنى في تحديد الحرف، فقال: هو الذي لا يجوز أن يُخبر عنه، ولا يكون خبراً (١٨) وقال الزمخشري: لو كان الحرف يدل على معنى في نفسه، لم يُفصل بين "ضرب زيد"، و"ما ضرب زيد"؛ لأنه كان يبقى معنى النفي في نفسه (١٩) وقال المرادي في كتابه جنى الداني في حروف المعاني: (سمي الحرف بذلك؛ لأنه طرف في الكلام، وفضلة. والحرف، في اللغة، هو الطرف. ومنه قولهم: حرف الجبل، أي: طرفه، وهو أعلاه المحدد. فإن قيل: فإن الحرف قد يقع حشواً، نحو: (مررت بزيد)، فليست الباء في هذا بطرف! فالجواب أن الحرف طرف في المعنى؛ لأنه لا يكون عمدة، وإن كان متوسطاً فإن قيل: فإن الحرف الواحد قد يرد لمعان كثيرة! فالجواب أن الأصل في الحرف أن يوضع لمعنى واحد، وقد يتوسع فيه، فيستعمل في غيره) (٢٠) وأجاب غيره بأن الاسم قد يدل، في حالة واحدة، على معنيين، مثل أن يكون فاعلاً ومفعولاً، في وقت واحد. كقولك: رأيت ضارب زيد. ف (ضارب زيد) في هذه الحالة فاعل ومفعول. والفعل أيضاً يدل على معنيين: الحدث والزمان. والحرف إنما يدل، في حالة واحدة، على معنى واحد. وإنما سمي حرفاً؛ لأنه طرف في الكلام، كما تقدم. وأما قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ (٢١) فهو راجع وقيل: هي الضخمة، تشبيهاً لها بحرف الجبل. وكان الأصمعي يقول: الحرف: الناقة المهزولة (٢٢) وما ذهب إليه الجورجي في شرح: شذور الذهب: بعد معرفة الكلمة وبيان اقسامها أولاً الاسم وبعده الفعل وآخر الحرف؛ لأنه لا يكون جزءاً له (٢٣) والمراد بالحرف جنس الحروف، لا حرفٌ مخصوصٌ كما ذكره الزمخشري. وتضمنه معنى الحرف أن يُتَوَى مع الكلمة حرفٌ مخصوصٌ، فيُعيد ذلك الاسم فائدة ذلك الحرف المنوي حتى كأنه موجود فيه، وكأن الاسم وعاءٌ لذلك الحرف. ولذلك قيل: تضمن معناه، إذ كل شيء اشتمل على شيء، فقد صار متضمناً له. ألا ترى أن "أين"، و"كيف" يُعَيِّدان الاستفهام، كما تفيدة الهمزة في قولك: "أفي الدار زيد؟" و"نزال"، و"وترك"، ونحوهما من أسماء الأفعال بُنِيَا لأنهما وقعا موقع "انزل"، و"اترك". فهذه أصول عِلَلِ البناء (٢٤) وقولهم: ما دل على معنى في غيره، و قول من يقول: "ما جاء لمعنى في غيره"؛ لأن في قولهم: "ما جاء لمعنى في غيره"؛ إشارة إلى العلة، والمراد من الحدِّ الدلالة على الذات، لا على العلة التي وُضِعَ لأجلها، إذ علة الشيء غيره. وقولنا: "كلمة" أسدٌ من قوله: "ما دل"؛ لأن الكلمة أقرب من الحرف، فهي أدلُّ على الحقيقة (٢٥) ومنهم من افسد ذلك: على من عرف الحرف بأنه لا يجوز أن يكون خبراً، ولا مخبراً عنه بالأسماء المضمرّة المجرورة، والأسماء المضمرّة المنصوبة المتصلة والمنفصلة، فالقول أن امتناع الإخبار عن هذه الأسماء وبها، لم يكن لأمرٍ راجعٍ إلى معنى الاسم، وإنما ذلك؛ لأنها صيغ موضوعة بإزاء اسم مخفوض أو منصوب. فلو أخبر عنها، وجب أن ينفصل الضمير المجرور، ويصير عوضه ضميرٌ مرفوعٌ الموضع، نحو: "أنت"، وشبهه. وكذلك الضمير المنصوب لو أخبر به أو عنه، لتغير إعرابه، ووجب تغيير صيغة الإعراب. فامتناع الإخبار عن هذه الأشياء لم يكن إلا من جهة الإعراب. (٢٦) وعلى أساس ذلك سُمِيَ أهل العربية أدوات المعاني حروفاً، نحو: (من)، و(في)، و(قد)، و(هل)، و(بل)، وذلك؛ لأنها تأتي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر، فصارت كالحروف والحدود له (٢٧) وخالصة الفائدة التي ذكرها حاجي بابا: يتبين لي أن دلالة الحرف متوقفة على ما سيذكر قبله أو بعده من الكلام حتى يتم المعنى، بخلاف الاسم والفعل فإن دلالتهما غير متوقفة على ما يذكر قبله أو بعده من الكلام لكي يتم المعنى؛ لأن كل واحد منهما يعطي معناه بنفسه.

فائدة : قال حاجي بابا : (قال أبو البقاء . رحمه الله : إن الم في قوله تعالى : ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾^(٢٨) حروف مقطعة كل واحد منهما اسم فألف اسم يعبر به عن مثل الحرف الذي في قال، ولام يعبر بها عن الأخير من قال وكذلك ما أشبههما وهي مبنية؛ لأنك لا تريد أن تخبر عنها بشيء وإنما يحكى بها ألفاظ الحروف التي جعلت أسماء لها فهي كالأصوات نحو غاق في حكاية صوت الغراب)^(٢٩) قال ابن منظور في تعريف الحروف المقطعة: وزعم قطرب أن الر والمص والم وكهيعص وص وق ويس ون، حروف المعجم لتدل أن هذا القرآن مؤلف من هذه الحروف المقطعة التي هي: حروف اب ت ث، فجاء بعضها مقطعا، وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم، الذين نزل عليهم القرآن، أنه بحروفهم التي يعقلونها لأريب فيه. قال، ولقطرب وجه آخر في الم: زعم أنه يجوز أن يكون لما نعا القوم في القرآن فلم يفهموه حين قالوا: " لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه " أنزل عليهم ذكر هذه الحروف لأنهم لم يعتادوا الخطاب بتقطيع الحروف، فسكتوا لما سمعوا الحروف طمعا في الظفر بما يحبون، ليفهموا، بعد الحروف، القرآن وما فيه، فتكون الحجة عليهم أثبت، إذا جحدوا بعد تفهم وتعلم^(٣٠) قال ابن الأثير: حروف المعجم حروف: (أ ب ت ث)، سُميت بذلك من التعجب، وهو إزالة العجمة بالنقط. وأعجمت الكتاب: خلاف قولك أعربته^(٣١) وقال الفيروزآبادي: والفُحْجُ، بضمّتين: البابُ الواسعُ المفتوحُ وفاتحةُ الشيء: أوَّلُه وفواتحُ القرآن: أوائلُ السورِ^(٣٢) السورة (الشرف) والفضل والرفعة، قيل: وبه سُميت سورة القرآن؛ لإجلاله ورفعته، وهو قول ابن الأعرابي^(٣٣) قطع: القطع: إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فضلا. قطعته يقطع قطعا وقطيعا وقطوعا^(٣٤) المراد بها هي تلك الحروف التي تأتي في أوائل سور القرآن الكريم اختلفت فيها عديد من الروايات في تحديد معرفتها والغاية التي جاءت من أجلها ولم تختص بزمن معين أو فته معينه ولو قلنا: إنها جاءت لمعرفة أسماء للسور سوف نستثني بعضها؛ لأنها لم تأتي فيها حروف مقطعة وهناك سور فيها حرفين وأخرى على ثلاثة أحرف و على أربعة أحرف ف (مثلا) و(الم) و(حم) و(طسيم)) قد يسأل سائل إذن ما الذي جاءت من أجله هذه الحروف؛ لأن الحرف الواحد منه لم يعتبر حرفاً وإنما اسماً وعلى هذا الأساس يبدو أن هناك أعجاز قراني قد يُشير به الى شيء ما أخفي على كثير من المفسرين . فالحكم على هذه الفائدة التي ذكرها حاجي بابا: إن الحروف المقطعة في فواتح سور القرآن الكريم، وهي سر من اسرار الله في كتابه العزيز الذي تفرد بعلمه، وحسن جمالية، وبراعة نظمه، وأشتملت جميع فواتح السور بأحسن الوجوه وأبلغها وأحكمها، وقد تعددت كثير من رواة الحديث في شأن مجيء هذه الحروف بهذه الصفة وبين العكبري: في موضع (الم) ثلاثة أوجه: أحدها: الجرعلى القسم، وحرف القسم مخدوف، وبقي عمله بعد الحذف؛ لأنه مراد فهو كالمفوظ به كما قالوا الله لتفعلن في لغة من جر والثاني موضعها نصب وفيه وجهان: أحدهما: هو على تغيير حذف القسم كما تقول الله لأفعلن، والثاني نصب فعل مخدوف تقديره التزمث الله أي اليمين به. والثاني هي مفعول بها تقديره: اتل الم. والوجه الثالث: موضعها رفع بأنها مبتدأ وما بعدها الخبر^(٣٥) وقد اختلف الناس في الحروف التي في فواتح السور، فقال بعضهم: إنما هي حروف يستفتح بها فان قيل "هل يكون شيء من القرآن ليس له معنى؟". فان معنى هذه أنه ابتداء بها ليعلم أن السورة التي قبلها قد انقضت، وأنه قد أخذ في أخرى. فجعل هذا علامة لانقطاع ما بينهما^(٣٦) وفي قوله تعالى : (المص) ^(٣٧) : هي حروف مقطعة قيل: لله تعالى مع كل نبي سر وسره مع محمد «ص» الحروف المقطعة وقيل: أقسم الله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم في أوائل السور ألف لام ميم صاد. وقيل أيضا وهو الغالب: إن الله تعالى أقسم بحروف المعجم ثم اجتزأ ببعض الحروف عن بعض. وقيل إن هذه الأحرف التي في بداية أو اوائل السور هي من الأسرار المحبوبة وقيل: هي أسماء لله تعالى وقيل هي لابتداء كلام وانتهاء كلام وذهب الأكثرون إلى أنها أسماء للسور^(٣٨) وهناك جانب فني آخر حسن زيادة لا في (الأعراف) دون (ص)، وهو أن سورة الأعراف تبدأ ب (المص)، وقد أنتبه القدامى إلى أن الحروف المقطعة التي تبدأ بها السور يكثر ترديدها في السورة بصورة أكثر وأوضح من غيرها^(٣٩) قال ابي جعفر النحاس من قال: هي أسماء قوم أو غيرهم، وإن كانت الروايات مضطربة، فالذي لا يشك فيها أن قول القائل: أبو جاد، اسم شيء أشبه شيء به الحروف المقطعة التي تدل على حرف منها على ما فعل منه، أو على اسم في قول من قطعها، وكذلك هوز وبقيتها؛ وإن كان الأمر على ذلك فهي أسماء لمسميات بهن، ولا دلالة على أنها حروف تقطع بكل حرف على شيء، ولو كان كذا جاءت كما جاء الم والمص وما أشبههما، فإن قيل: فلم لم تعرب أواخرها؟ قيل: إنما تعرب الأسماء إذا كان لها معرب أو قصد لها قصد الخبر عنها، وهذه ليست كذلك، ولو أخبر عنها مخبر لأعربها، فقال: هلك أبو جاد، وبقي بعده هواز^(٤٠) قال تعالى: ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾^(٤١) الر: جاء في كتب التفسير عن معنى (الر) تفاسير. فوردت أقوال عديدة عن كنهها منها: إن هذه الاحرف مقطعة من أوائل السور. قيل: لله تعالى مع كل نبي سر، وسره مع (- صلى الله عليه وسلم) الحروف المقطعة. وقيل: أقسم الله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم في

أوائل السور وقيل أيضاً وهو الغالب أن الله تعالى أقسم بحروف المعجم أي ا. ب. ت. ثم اجتزأ ببعض الحروف عن بعض. وقيل أيضاً: هي رموز لا يديرها إلا الله ورسوله وقيل هي أسماء لله تعالى. وقيل أقسام لله تعالى. وقيل هي إشارة لابتداء كلام وانتهاء كلام، وقيل هي أسماء للسور التي تبدأ بها. ويقول الزمخشري إنها تعديد للحروف على طريق التحدي (٤٢) وقال الزجاج: هذه الحروف ليست تجري مجرى الأسماء المتمكنة والأفعال المضارعة التي يجب لها الإعراب، وإنما هي تقطيع الاسم المؤلف الذي لا يجب له الإعراب إلا مع كماله. وقال: أجمع النحويون أن هذه الحروف مبنية على الوقف، بمعنى أنك تقدر أن تسكت على كل حرف وتجمع بين الساكنين كما بني العدد على السكون (٤٣) ورد الإمام شرف الدين الطيبي: قال إن الفواتح وإن كانت حاضرة نظراً إلى صورتها؛ لكنها غائبة نظراً إلى أسرارها وحقائقها، أو لكونها يعسر على البشر الإطلاع عليها كأنها غائبة. قوله: (احتفظ بذلك)، الأساس: إحتفظ بالشئ، وتحفظ به: عني بحفظه. وإحتفظ بما أعطيتك؛ فإن له شأناً (٤٤) وخلاصة ما جاء في هذه الفائدة التي ذكرها حاجي بابا: أن القرآن الكريم جاء معجزة الى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو وحّي يوحى لا يعلم فيه إلا الله سبحانه وتعالى وحده وهو أيضاً سر من اسرار الله على نبيه الكريم

٣/: أن السين حرف قائم برأسه تنبيه فائدة: قال حاجي بابا: (فاعلم أن السين حرف قائم برأسه، والكوفيون يرون أنها من سوف، وهذا باطل لوجهين: الأول: أن الحذف لا يليق بالحروف؛ ولا تصرف فيها والثاني: أن قولهم يقتضي أن توالي إعلالين، وهذا ممنوع منه في الأفعال و الأسماء مع كثرة التصرف فيهما، والكلام على ترك إعمالهما كالكلام على قد فاعرفه) (٤٥) تعد وظيفة السين من الحروف التي تدخل على الفعل الماضي والمضارع و يكون اتصالها مع الفعل لتعطي معنى، ولكن البصريين من يرى أن السين حرف قائم برأسه، أما الكوفيون فقالوا إنها من سوف وهذا خطأ؛ لأن التراخي في سوف أشد منه في السين بدليل قوله تعالى: ﴿ وَسَوْفَ يُسْأَلُونَ ﴾ (٤٤)

(٤٦) والسؤال هل هناك فرق بين (السين) و(سوف)؟، الجواب نعم هناك فرق سيأتي تفصلاً لذلك تباعاً ويظهر لنا إن الخلاف الذي وقع بين النحويين حول بنية السين، حيث ذهب البصريون إلى أنه حرف مستقل بنفسه، وذهب الكوفيون إلى أنه مقتطع من سوف، وهذا ما بينه إليهم أبو البركات الأنباري، حيث قال: ذهب الكوفيون إلى أن السين التي تدخل على الفعل المستقبل نحو سأفعل أصلها سوف. وذهب البصريون إلى أنها أصل بنفسها (٤٧) وكانت حجة الكوفيين أنه جرى استعمالها كثيراً في ألسنتهم، وكثرة الاستعمال سبب في الحذف كقولهم: (لم، أثر، خذ، وأشباه ذلك، بدلا من (لا، أذري، والخذ) وأمثالها، فكذلك الأمر بالنسبة لسوف ولكثرة استعمالها في الكلام حذفت الواو والغاء تخفيفاً، فبدل القول (سوف أفعل وسوف أعمل)، يقول (أفعل وسأعمل)، والدليل أيضاً على أنها مقتطعة من سوف هو استعمال سوف مقتطعة وبأوجه عديدة مثل قولهم: سنف أفعل وستو أفعل وسأفعل وجه من هذه الوجوه (٤٨). وقد أخذ بمذهب من قال من الباحثين المحدثين وهو عادل خلف، حيث قال: والسين جزء من سوف فالجزء استقبل قريب والكل استقبل بعيد ويقصد بالجزء السين، وبالكل سوف (٤٩) وكذلك قول ابن مالك في شرح التسهيل: لو كانت السين بعض من سوف لكانت مدة التسوية بهما سواء، وليس كذلك، بل هي بسوف أطول، فكانت كل واحدة منهما أصلاً برأسها (٥٠) ولكن كان رد الأنباري على هؤلاء وما زعموه واحتجاجهم بأن كثرة الاستعمال سبب للحذف، بأنه حجة واهية، فالحذف أكثر الاستعمال ليس قياساً حتى يحكم على أصل السين بأنها من سوف (٥١)؛ لأن تدل على ما تدل عليه سوف من الاستقبال، فلما شابقتها في اللفظ والمعنى دلّ على أنها مأخوذة منها، وفرع عليها: (٥٢) فالحكم على هذه المسألة التي ذكرها حاجي بابا: (أن السين و سوف) يجب أن نشير اليهما هو أن السين يستخدمها العرب لتكرار، وتدخل على الفعل المضارع المثبت دون المنفي، أما سوف فأنها يجوز فصلها عن الفعل المضارع، ويجوز دخول اللام عليها، ولا يتقدم معمول الفعل الداخلة عليه مثلاً لا: يصح أن يقال سوف الخير أعمل، وكذلك أنها أكثر تنفيها من السين أي أشد تراخياً منها، بينما أثبت المألقي صحة ما ذهب إليه البصريون بالقول: والصحيح أن السين حرف استقبال قائم بنفسه مختص بالفعل المضارع، كجزء منه لذلك لم يكن عاملاً. ننتهي من كل هذا، إلى أن السين حرف بأصله، لاهي مقتطعة من سوف ولاهي من أصلها (٥٣) أما عند ابن السراج فله رأي مخالف قال: أشبهت (قد) لما في أنها لا يفصل بينها وبين الفعل من هذه الحروف "سوف يفعل" لا يجوز أن تفصل بين (سوف) و(يفعل)؛ لأنها بمنزلة (السين) في (سيفعل) وهي إثبات لقوله: (لئن يفعل) ومما شبه بهذه (٥٤) ولكن المرادي عنده (سين) الوقف: فهي في لغة بكر، يزيدون شيئاً بعد كاف المؤنثة، في الوقف، لبيان حركة الكاف. نحو: عليكس. فإذا وصلوا حذفوها. فهي، في ذلك، نظير هاء السكت. وهذه لغة قليلة (٥٥) وبين ابن الخشاب أن اتصال السين بالفعل اتصالاً أشد من اتصال سوف به، وذلك ظاهر؛ لأن السين على حرف واحد، فهي أشبه بما عليه غالب الحروف في اللفظ، وسوف على ثلاثة أحرف، فهي قريبة الشبه من صيغ الأسماء (ومن خاصة الأسماء في الدلالة الاستقبال والاكتفاء) ولذلك ساء دخول اللام على سوف (٥٦) في مثل قوله عز وجل ﴿ وَسَوْفَ يُعْطِيكَ ﴾ (٥٧) قال الزمخشري ذهب قوم من

الكوفيين إلى أن السين مُنْقَصَةٌ مِنْ "سَوْفَ"، حذفوا الواو والغاء منها لكثرة الاستعمال، وحكوا فيها لغاتٍ، قالوا: "سَوْفَ أَفْعَلُ"، بحذف الغاء وحدها، وقالوا: "سَفَّ أَفْعَلُ" بحذف الواو وحدها. والذي عليه أصحابنا أنَّهما كلمتان مختلفتا الأصل، وإن توافقا في بعض حروفهما، ولذلك تختلف دلالتُهما^(٥٨) كما توهم علماء البصرة ذلك في "السين" و"سوف"، فقالوا إن "سوف" تدل على الاستقبال البعيد، و"السين" تدل على الاستقبال القريب. وليس في نصوص اللغة ما يشهد لتكلفهم هذا، فقله تعالى مثلا: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾^(٥٩) ليس معناه تحقق هذه الكفاية في الغد، بل إن الحقيقة أن "سوف" أقدم من "السين" وأن "السين" جزء مقتطع منها، فمن الحقائق المقررة عند المحدثين من علماء اللغة أن كثرة الاستعمال تبلي الألفاظ^(٦٠) ويذكر لنا من قول "سوف يفعل"؛ لأنها بمنزلة السين التي في قولك سيفعل. وإنما تدخل هذه السين على الأفعال، وإنما هي إثباتٌ لقوله لن يفعل، فأشبهتها في أن لا يفصل بينها وبين الفعل^(٦١) فإذا أُرنا أن نفرق بينهما فلا بد لنا أن نبين ما اختلفوا فيه على الأقوال:

الأول: ما ذهب إليه ابن الأثير، وأبو الغداء من أن في السين معنى يختلف عما في سوف، ففي سوف زيادة في التنفيس وهي جواب (لا يفعل)، أما السين فهي جواب (لن يفعل) والفرق بين لا ولن في النفي.^(٦٢) والثاني: ما ذهب إليه ابن مالك ووافقه أبو حيان من أن السين فرع سوف؛ لأنهم أجمعوا على أن (سَفَّ وَسَوْ وَسَيَّ) فروع سوف وعلى هذا لا يمتنع أن تكون السين فرعاً عليها أيضاً ويمكن حملها على (أيمن) في القسم حيث قيل: (أيم الله وأيمن الله وأم الله ومُنُّ الله).^(٦٣) والراجح ما ظهر من هذان القولان أن: ما ذهب إليه ابن الأثير وأبو الغداء وغيرهم، والدليل على صحة ما ذهبوا إليه ما ورد في الذكر الحكيم على لسان يعقوب عليه السلام لابنائه: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٦٤) وقوله على لسان إبراهيم عليه السلام لأبيه: ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾^(٦٥)، ف جاء بوعد يعقوب بسوف، ووعد إبراهيم بالسين؛ لأن وعد يعقوب أطول من وعد إبراهيم، وذلك لما فعلوه به وبأخيهم يوسف، فهو وعدهم بالاستغفار في المستقبل حين طلبوا ذلك منه، قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾^(٦٦)، بخلاف آية إبراهيم فإنه دعاه أباه إلى الإسلام، فلم يستجيب وفي نهاية الحديث قال له: وعند سيبويه: السين وسوف بمنزلة حرف واحد، فقولك: سوف يفعل، بمنزلة قولك: سيفعل. أي مترادفان^(٦٧) ويمتنع الجمع بينهما. ولكن هناك رأي السيوطي حيث قال: وليست السين مقتطعة من سوف بل هي أصل برأسها على الأصح؛ لأن الأصل عدم الاقتران^(٦٨) ويتضح لي نتيجة ما توصلت إليه من الفائدة التي ذكرها حاجي بابا: أن السين حرف قائم بنفسه أي أنها ليس فرع من سوف؛ لأن السين تتحدث عن المستقبل البعيد وسوف تتحدث عن القريب وهذا ما أميل له واران حاجي بابا أن يبين الفرق بينهما وما ذهب إليه العلماء من الخلاف الذي حصل بينهم

٤ / : تسميت حرف الواو تنبئية لطيفة: قال حاجي بابا: (فإن سميت بها قلت هذا واء فالألف حينئذ منقلبة عن واو، والهمزة منقلبة عن ياء وقال عبد القاهر: إذا سمي بقولك: (لا) فليل ولا تقدر انقلاب الألف عن شيء بل يراعي أصل الحرف. ولو قيل: ألف واو منقلبة عن ياء لم يبعد، تقول في تصغير (أوي)، والأصل (ووي) فقلبت الواو الأولى همزة لاجتماع الواوين، وتقول في الجمع: (أواء)، وتقول على الآخر (أويي)، و(أياء)، وأصله (أوياء)، قلبت الواو ياء؛ لاجتماعها وسبق الأولى بالسكون فتدبر^(٦٩) من المعروف أن الكلام يقوم على ربط عناصر الجملة ليدل على معنى ومن هذه الحروف الربط هو (الواو) وهو احاديده البنية ويدل على معنى ما في قبله على ما بعده وكذلك يأتي بمعنى مع ويدل على نصب ومن هنا يلاحظ خلاف وقع بين العلماء ما جاء في الحروف الاحادية وما وظيفتها يمكن لنا أن نبين معنى حرف: (الواو) وهي لمطلق الجمع أي الإجتماع في الفعل من غير تقييد بحصوله من كليهما في زمان أو سبق أحدهما فقولك جاء زيد وعمر ويحتمل على السواء أنَّهما جاءا معاً^(٧٠) ومن الأمثلة: يخاف. أصله: يخوف - يواو مفتوحة - نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ثم انقلبت الواو ألفاً، لاعتبارها متحركة بحسب الأصل، وقد انفتح ما قبلها الآن، فصارت: يخاف^(٧١) فالحكم على حرف (الواو) والذي نعلمه أن الواو حرف عطف يعطف ما بعده على ما قبله، فيشتركا في الحكم الإعرابي، ولكن هناك من عارض حقيقة مجيئها عاطفة دوماً، وأنه يمكن أن تكون زائدة وهذا ما وضحه الأنباري إلى الكوفيين وإلى بعض من البصريين بقوله: ذهب الكوفيون إلى أن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد وأبو القاسم بن برهان من البصريين وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز^(٧٢) ومن ذلك بين المبرد حسب السامرائي، أنه ذكر في كتابه المقتضب، أن زيادة الواو في المواطن التي ذكرها الكوفيون من أضعف الآراء:، وقال آخرون: أن الواو في مثل هذا تكون زائدة، فقوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^(١) ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾^(٢)؛ لأن يجوز أن تقول: (إذا السماء انشقت أذنت لربها وحقت) وهو أبعد الأقاويل، وقصد بذلك زيادة الواو^(٧٤) وذكر الكوفيين حجتهم؛ قالوا

مجيبها زائدة في كلام العرب وفي القرآن الكريم، فمن التنزيل الحكيم، قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ (٧٥)، فقالوا إن الواو زائدة؛ لأن التقدير (فتحت أبوابها) لأنه جواب (حتى إذا جاءوها) كما قال الله في وصف أهل النار وسوقهم إليها ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ رَبِّكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ (٧٢)

﴿ (٧٦) (٧٧) اما البصريين فأنهم يمنعون كون الواو زائدة وذلك؛ لأن كل حرف له معنى وضع له فلا يجوز ان يحكم بزيادة الحرف (٧٨) قال السيوطي: أن الواو في قوله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا) إنها عاطفة والجواب محذوف أو حالية (٧٩) يبدو من ذلك أن كلمة البصريين غير موحدة؛ وأن سيبويه في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ (١٠٣) وَتَلَدَيْنَهُ أَنْ يَتَّابِرَهُمْ ﴿ (١٠٤) قَدْ صَدَقَتْ الرُّبِيَا إِنَّا كَذَّاكَ تَجْرِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٠٥) ﴿ (٨٠) ذهب إلى أن الواو هنا واو حشو وإقحام، وأن معناه ناديناها (٨١) وقيل أن هذا الأمر نسب إلى سيبويه، في هذا الموضوع؛ ذلك أن سيبويه استشهد بالآية في باب ما تكون فيه أن بمنزلة أي، وأنه لم يقل إن الواو زائدة (٨٢) واعترض أيضا ابن الشجري على زيادة الواو، شأنه في هذا شأن جمهور البصريين الذين لا يجيزون ذلك، وحجته في ذلك أنه لم تثبت زيادة الواو في شيء من الكلام الفصيح وجميع ما استشهد به على ذلك، يمكن أن يحمل على أصله إذ الواو فيها عاطفة على الأصل، وما يحتاج إلى جواب منها، فجوابه مقدر؛ للعلم به والاعتقاد في مثله (٨٣) اما وظيفة الواو ومعانيها: تعد الواو من الحروف العطف التي تستعمل الجمع بين كلمتين أو بين جملتين إشتراك الثاني فيما دخل فيه الأول وسميت بذلك؛ لأنها تعطف ما بعدها على ما قبلها جامعة بينهما في الحكم دون تعرض التقديم أو تأخير أو مصاحبة (٨٤) ولواو العاطفة لها العديد من المعاني، ولكن قول مذهب جمهور النحاة إلى أنها للجمع المطلق. وذهب ابن هشام إلى عدم صحة هذا المعنى بقوله إن معناها الجمع المطلق غير سديد، لتقيد الجمع بقيد الإطلاق، وإنما هي للجمع لا بقيد (٨٥) وذهب قوم آخرون إلى القول بأنها للترتيب، وهو منقول عن قطرب، وثعلب وهشام وغيرهم. وتخرج الواو لمعني الجمع والعطف عند ابن جني حيث قال: "واعلم أن الواو إذا كانت عاطفة دلت على شيئين: أحدهما الجمع والآخر العطف، إلا أن دلالتها على الجمع عما فيها من دلالتها على العطف (٨٦) ولكن عارض ابن هشام قول السيرافي وهو: (أن النحويين واللغويين أجمعوا على أن الواو لا تقيد الترتيب) والذي يدل على أنها للترتيب واو العطف؛ لأن الترتيب يستدعي سببا والترتيب في الوجود صالح له فوجب الحمل عليه (٨٧) وقد رد ابن مالك على مجيئها للترتيب بحجة أنها لو دلت على الترتيب لم يجز أن يقال قبله ولا معه كما لا يقال مع المعطوف بالفاء وثم (٨٨) كان ابن مالك يقصد بكلامه أنه لو كانت الواو العطف تقيد الترتيب لما الحقنا في الكلام قبله أو بعده: لو قلنا (جاء محمد وزيد) لم نعلم من الذي جاء قبل الآخر ومن هذا يتضح لي صحة ما ذهب إليه مانعوا ورد واو العطف بهذا المعنى ونسب مجيء الواو العاطفة لمعنى الترتيب للكوفيين ولكن ابن مالك يبرئهم من هذا قائلا: "وأئمة الكوفيين براء من هذا القول لكنه مقول (٨٩) يتضح أن السياق هو الذي يحدد المعنى الذي تأتي من أجله الواو إن كانت للجمع فقط أو مطلق الجمع أو الترتيب واو العطف لها عدة احكام تنفرد عن غيرها من حروف العطف ذكرها ابن هشام وهي: - أحدها: اِحْتِمَالُ مَعطوفها للمعاني الثلاثة السَّابِقَةِ الثَّانِي: اقترانها بإما نحو: قال تعالى ﴿ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (٩٠) الثَّالِث: اقترانها بـ (لَا) إن سبقت بِنْفِي وَلَمْ تقصد المَعْيَةَ نَحْو: مَا قَامَ زَيْدٌ وَلَا عَمْرُوٌ وَلتَقِيدَ أَنْ الفِعْلَ منفي عنهُمَا في حالتي الإِجْتِمَاعِ والافتراق الرَّابِع: اقترانها بـلكن نَحْو: قال تعالى: ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ (٩١) الخَامِس: عطف المُفْرَدِ السَّبِي على الأَجْنَبِيِّ عِنْد الإِجْتِمَاعِ إِلَى الرِّبْطِ ك مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ زَيْدٌ وَأَخُوهُ وَنَحْوُ زَيْدٍ قَائِمٍ عَمْرُوٌ وَعُغْلَامُهُ وَقَوْلِكَ فِي بَابِ الإِشْتِعَالِ (زيدا ضربت عمرا وأخاه) السَّادِس: عطف العقد على النيف نَحْوُ أَحَدٍ وَعِشْرُونَ السَّابِع: عطف الصِّفَاتِ المَفْرَقَةِ مَعَ اجْتِمَاعِ مَنَعوتها كَقَوْلِهِ: بَكَيْتُ وَمَا بَكَرَ رَجُلٌ حَزِينٌ عَلَى رُبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبِالْثَّامِنِ: (٩٢) الثَّامِن: عطف ما حَقَّه التَّنْبِيَةُ أَوْ الجَمْعُ نَحْوُ قَوْلِ الفَرَزْدِقِ إِنْ الرِّزِيَةَ لَا رِزِيَةَ مِثْلَهَا ... فَقَدَانِ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ (٩٣) التَّاسِع: عطف ما لا يَسْتَفْنِي عَنْهُ كاخْتَصَمَ زَيْدٌ وَعَمْرُوٌ وَاشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْرُوٌ وَهَذَا مِنْ أَقْوَى الأَدِلَّةِ عَلَى عَدَمِ إِفادتها التَّرْتِيبِ وَمِنْ ذَلِكَ جَلَسْتُ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرُوٍ وَهَذَا كَانَ الأَصْمَعِيُّ يَقُولُ الصُّوَابِ العَاشِرِ وَالْحَادِي عَشَرَ: عطف العَامِ عَلَى الخَاصِ وَبِالعَكْسِ فَأَولُ نَحْو: ﴿ رَبِّ أَعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلا نَبَارًا ﴾ (٩٤) وَالثَّانِي نَحْو ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴾ (٩٥) الآية ويشاركها في هذا الحكم الأخير حتى ك مات الناس

حَتَّى الْأَنْبِيَاءِ وَقَدِمَ الْأَحَاجُ حَتَّى الْمَشَاةِ فَأَبْنَاهَا عَاطِفَةً خَاصًّا عَلَى عَامَا الثَّانِي عَشَرَ: عَطَفَ عَامِلٌ حَذَفَ وَيَبْقَى مَعْمُولُهُ عَلَى عَامِلٍ آخَرَ مَذْكُورٍ يَجْمَعُهُمَا مَعْنَى وَاحِدٍ كَقَوْلِهِ: وَزَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونََ (٩٦) الثَّلَاثُ عَشَرَ: عَطَفَ الشَّيْءُ عَلَى مَرَادِفِهِ نَحْوُ: قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ (٩٧) الرَّابِعُ عَشَرَ: عَطَفَ الْمُقَدَّمُ عَلَى مَتْبُوعِهِ لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ أَلَا يَا نَحْلَةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ السَّلَامِ (٩٨) الْخَامِسُ عَشَرَ: عَطَفَ الْمَخْفُوضُ عَلَى الْجَوَارِ (٩٩) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَمْسَحُوا رُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ (١٠٠)

اما معاني الواو منها : واو المعية :

وظيفة واو المعية: كما ذكرت سابقاً أن الواو تأتي لمعانٍ عدة، من معانيها واو المعية؛ أي بمعنى مع وقد يليها في هذه الحالة فعل مضارع فيأتي منصوباً، واختلف في عامل النصب فيه والسؤال هنا هل الواو هي من عملت فيه ذلك أم غيرها؟ وهذا ما نقله إلينا الأنباري عن أراء النحويين؛ حيث قال ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع في نحو قولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، منصوبٌ على الصرف. وذهب البصريون إلى أنه منصوبٌ بتقدير أن، وذهب أبو عمر الجرمي إلى أن الواو هي الناصبة بنفسها؛ لأنها خرجت عن باب العطف (١٠١) يتضح أن الأنباري يميل للكوفيين أن الناصب للمضارع هو الصرف أو المخالف للبصريين منصوبٌ بـ أن مضمره بعد الواو، ولعمر الجرمي أعمال الواو ونصبها بنفسها للفعل، هنا يظهر أن الكوفيون احتجوا لقولهم أنه بالصرف؛ ذلك لأن الثاني مخالف للأول، فلا يصح تكرار العامل، فلا يقال لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن؛ ذلك أن المراد من جملة لا تأكل السمك وتشرب اللبن، النهي عن تناولهما مجتمعين، فلو طعم كل واحد على حدة لما تطلب النهي، ولو كانت نية تكرار العامل لوجب جزم الفعل فلما كان الثاني مخالفاً للأول ومصروفاً عنه صارت مخالفة الأول وصرفه عنه ناصباً ولكن كان رد الأنباري على ما ذهب إليه هؤلاء بأنهم قالوا أن الواو هي الناصبة بنفسها؛ لأنها خرجت من دائرة حروف العطف، ولو كانت هي العاملة لجاز أن تدخل عليها الفاء والواو للعطف، وفي امتناعه عن ذلك هو دليل على بطلان ما ذهب إليه (١٠٢) وكذلك رد الإربلي في جواهر الأدب على ما ذهب إليه الكوفيون، على أن الفعل منصوب بالصرف باطل وذلك إلى عدة وجوه: الأول: أن المعطوف بلا ولكن مخالف للأول ولم ينتصب على الخلاف. الثاني: أن الخلاف الذي يحصل بنصب الأول كما يحصل بنصب الثاني، فاختصاص أحدهما ترجيح بلا مرجح الثالث: أنه لو كان الخلاف في المعنى مقتضياً للنصب لما جاز ضارب زيد عمراً وهنا حصول على الخلاف اللفظي وامتناع الخلاف المعنوي (١٠٣) أما حجة البصريين في هذه فكانت كرد الذي ذهب إليه الجرمي ومن تبعه، في أن الواو هي العاملة، وذهبوا إلى أن النصب تم بواسطة أن المضمر؛ ذلك أن الواو من حروف العطف التي تدخل على الاسم والفعل؛ إذا هي حرف غير مختص، وعدم اختصاصها يعني عدم عملها فيما بعدها؛ فالحرف يعمل إذا اختص، وهو حكم نحوي بإجماع النحاة. وهناك موضع آخر وضعه الأنباري كتاب الأسرار ذكر الأسباب التي أوجبت تقدير أن بعد الفاء والواو وغيرها دون سواها، وذلك إلى عدة أسباب هي: الأول: أن أن هي الأصل في العمل. الثاني: أن أن ليس لها معنى في نفسها كما هو موضح بخلاف لن و إذن و كي؛ فلنقصان معناها كان تقديرها أولى من سائر أخواتها. الثالث: أن أن تدخل على الفعل الماضي والمستقبل وهذا لا يوجد في سائر أخواتها، فقد وجد فيها مزية على سائر أخواتها في حالة الإظهار، كانت أولى بالإضمار وإلى الرأي ذاته، ضمّ الزماني كلمته حين ذهب قائلاً: "والصحيح أن الواو في ذلك عاطفة، والفعل منصوب بأن مضمره بعد الواو وكذلك قام بتحديد موضعين اللذين يُنصب فيهما الفعل المضارع بعد واو المعية وهما: الأول: في جواب هؤلاء الثمانية جملة اسمية، أو فعلية طلبية، فعل غير متصرف، أو مقروناً بحرف تنفيس، أو بقدر، أو منغياً بـ ما أو لن أو أن، أو قسماً -أو مقروناً بربّ الثاني: أن يعطف بها الفعل على المصدر ومنه فلا يمكن للفعل المضارع أن ينتصب بعد الواو إلا في هذين الموضعين (١٠٤) ولا بد لي أن أبين نتيجة ما توصلت إليه من الفائدة التي ذكرها حاجي بابا: أراد أن يبين وينقل لنا ما وقع فيه العلماء من الخلاف الذي حصل حول نصب الفعل المضارع بعد حروف العطف هل منصوب بأن مضمره أم الظاهرة، يمكن القول أن الفعل المضارع بعد واو المعية ينتصب بـ أن المضمر، لا بالواو نفسها على حد قول الجرمي، ولا بالصرف والمخالفة على حد قول الكوفيين. كما أن واو العطف لا يمكن أن ترد زائدة، أو مقحمة؛ لأن كل حرف من حروف المعاني وضع لمعنى ولا يمكن أن يحكم بزيادته.

٦/: تسميت حرف اللامتنبية لطيفة: قال حاجي بابا: (فإن سميت بالمكسورة قلت: هذا ليّ و إلياء، و بالفتوحة هذا لاء و لوان، وألواء) (١٠٥)

اللّام: اللّام هي من الحروف البسيطة، أحادية البنية، ولها وجوه عديدة، برغم من أنّه حرف واحد ولكنه يختلف، فيكون عاملاً في مواضع، ومهملاً في غيرها. وفي كل وجه من الوجوه التي يأتي بها، يقترن اللّام باسم آخر، يحدّد طبيعة هذه اللّام وخصائصها. وما الغرض الذي جاءت من أجله ومن هنا أراد حاجي بابا أن يبين لنا تسميت اللّام وما هي الوجوه التي تتخذها، ويمكن لنا أن ننكر أنواع اللّامات ومعاني كل لّام وما فائدة ووظيفته وبنيته وخصائصها: ومن بين هذه اللّامات، الابتداء، التعليل، الجود سأتكلم عن كل واحدة منها :

أولاً: لام الابتداء: وهي اسم على مسمّى، وسميت بهذا الاسم؛ لأنّها لا تقع إلا في ابتداء الكلام، ولأنّها تدخل على المبتداء والخبر مؤكدة، وممانعة ما قبلها من تخطّيها إلى ما بعدها وكذلك تكون مفتوحة تؤكد مضمون الجملة الاسمية. نحو ذلك دخول لام الابتداء على الجملة الاسمية؛ قولنا: لأنتم أكبر مكانة، فاللّام هنا هي لام ابتداء، ويتضح من سياق العبارة أنّ دخول اللّام عليها أحدث تغييراً في معناها، فقد زادها تأكيداً وتثبيتاً. وهذه النقطة هي السبب الذي جعل نحويّ مدرسة البصرة والكوفة يختلفون، فقد ذكر الأنباري للبصريين أنّ مثل هذه اللّام تكون لام ابتداء، ولكن الكوفيّين أخذوا رأياً آخر، فقد ذهبوا إلى أنّ هذه اللّام لام قسم، ومن خلال هذه الآراء قال الأنباري: ذهب الكوفيّون إلى أنّ اللّام في قولهم لزيد أفضل من عمرو جواب قسم مقدّر، والتقدير والله لزيد أفضل من عمرو، فأضمر اليمين اكتفاء باللّام منها بينما ذهب البصريّون إلى أنّ هذه اللّام لام ابتداء^(١٠٦). هنا يعلّل الرّجائي سبب خروج معنى لام الابتداء لمعنى القسم، وذلك الشدّة توكيدها وتحقيقتها ما تدخل عليه وذهب أيضاً إلى أنّه غير منكر؛ لأن تكون لام الابتداء لام قسم؛ وذلك للمتشابهات بينهما، فكلاهما مفتوحتان، وكلاهما تدخلان على الجمل، كما أنّ لام الابتداء مؤكدة ومحققة كتحقيق لام القسم. ويدل هذا الكلام على أنّ الزجائي يؤيد ما ذهب إليه الكوفيّون بينما كانت حجة الكوفيّين في مذهبه هذا، أنّ هذه اللّام يجوز أن يليها المفعول الذي يجب له النصب، وذلك نحو قولهم: لطعامك زيد أكل؛ فلو كانت هذه اللّام لام الابتداء لكان يجب أن يكون بعدها مرفوع ولما كان يجوز أن يليها المفعول الذي يجب أن يكون منصوباً^(١٠٧) ردّ الأنباري على حجّتهم هذه ذاهباً إلى أنّ الأصل هنا -يقصد بالمثال طعامك زيد أكل- أن تدخل على زيد الذي هو المبتدأ، وإنّما دخلت على المفعول الذي هو معمول الخير؛ لأنّه قدّم في صدر الكلام وقع موقع المبتدأ؛ فجاز دخول اللّام عليه. وعلّل الأنباري عن سبب عدم صحّة الذهاب إلى أنّ لام الابتداء هي لام قسم في طعامك زيد أكل، إلى أنّ لام الابتداء تدخل على المبتدأ، وبما أنّ المفعول حلّ محلّ المبتدأ. هنا جاز دخول اللّام عليه^(١٠٨) وعلى هذا يمكن لنا أن نحكم على هذه اللطيفة التي نكرها حاجي بابا: أنّ اللّام الابتداء كونها تدخل الاسم وكذلك تكون في بداية الكلام فنحكم عليها باللام الابتداء ولكن هنالك من جعلها لام القسم؛ لأنها أيضاً تدخل على الاسم، هنا أصبحت في موقع الخلاف مع المذهبيين، وهنا يبيّن ابن جنّي موقع لام الابتداء في الجملة يقول: اعلم أنّ لام الابتداء موضعها من الكلام الاسم المبتدأ؛ نحو لزيد كريم، ولا تدخل هذه اللّام في الخبر إلا على أحد الوجهين كلاهما الصّورة الأولى أن تدخل هذه اللّام على الجملة التي في أولها إن المثقلة المحققة، فيلزم تأخير اللّام إلى الخبر، وذلك قولك إنّ زيدا لمنطلق وكذلك أكد أنّ هناك ضرورات تتأخر فيها اللّام عن موقع الابتداء منها الضرورة التي تدخل لها اللّام في خبر غير إنّ من ضرورات الشعر، ولا يقاس عليها^(١٠٩) وأمّا دليل البصريّين على قول بأنّ اللّام في هذا الموضع لام ابتداء ليس لام جواب قسم، هو دخول لام الابتداء على المنصوب بظننث أو جبت له الرفع وأزلت عنه عمل ظننث، فبدل أن تكون الجملة ظننث لزيداً قائماً تصبح ظننث لزيداً قائماً كما أنّه لا يجوز أن يقال بأنّ الظنّ محمول على القسم^(١١٠) فالنتيجة التي توصلت إليها من خلال الكلام عن لّام الابتداء هو أنّ الصحيح ما ذهب إليه البصريّون، فاللّام الداخلة على المبتدأ هي لام ابتداء لا لام جواب قسم

ثانياً لام التعليل: أما لام التعليل فقد تعدّدت التسميات التي جاءت عليها والأمر الذي جعل البعض يقول أنّ كل لام تختلف عن الأخرى عند رؤية هذه الألقاب التي أطلقت عليها، فقد أطلق عليها الرّجائي "لام المفعول من أجله، وقال عنها الرّماني: "لام كي، وأطلق عليها ابن هشام لام التعليل أمّا المالقي فسماها باسمين "لام العلة ولام السبب"^(١١١) ومن بين التسميات التي شاعت بين الدارسين العرب استعمال مصطلحي لام كي ولام التعليل. ولا بد لي ان ابين وظيفة لام التعليل وما الذي جاءت من أجله :

أما وظيفة لام التعليل: تعد لام التعليل، من الحروف غير العاملة، لكنّها إذا دخلت على الفعل المضارع أحدثت فيه النصب لذلك كان عامل النصب فيه محلّ النزاع بين النحويّين، حيث وجه الأنباري للكوفيّين إلى أنّ لام كي هي العاملة، وللبصريّين أنّ المضمرة بعد لام التعليل هي التي نصبت الفعل، وقال في ذلك: ذهب الكوفيّون إلى أنّ لام كي هي الناصبة في الفعل من غير تقدير أنّ؛ نحو جئتُك لتكرمني وذهب البصريّون إلى أنّ الناصب للفعل أنّ مقدّرة بعدها، والتقدير: جئتُك؛ لأنّ تكرمني^(١١٢) وجاء كل من البصريّين والكوفيّين بحجّهم لإثبات صحّة ما ذهبوا إليه، قال الكوفيّون و أرجعوا سبب ذهابهم إلى أنّ لام كي هي الناصبة؛ إلى أنّ اللّام حلّت محلّ كي، وهي

تحمل معناها، وبما أنّ كي تنصب الفعل المضارع، فكذلك على من حلّ محلّها أن يعمل ما عملته اما البصريّون فاحتجّوا بأنّ لكلّ من الأسماء والأفعال عوامل خاصة فلا يمكن أن يشتركا في العامل نفسه. وبما أنّ اللّام من عوامل الأسماء فلا يمكن أن يعمل في الأفعال، لذلك وجب أن ينصب الفعل بتقدير أنّ^(١١٣) وقالوا في تقدير أنّ هناك سببان: الأول: أنّ أنّ هي الأصل في العمل لشبهها ب أنّ المشدّدة، كما أنّها أقوى في بابها. اما الثاني: إنّ أنّ لها من القوّة والتصرّف ما ليس لغيرها، ذلك أنّه يليها الماضي والمستقبل بخلاف أخواتها، فإنّه لا يليها إلّا المستقبل، فلمّا كان لها قوّة التصرّف جعلت لها مزنة الإضمار على أخواتها^(١١٤) وهنا ردّ الأنباري على ما ذهب إليه الكوفيّون وأثبت عدم صحّته، و أجابهم: أنّ كي لا تنصب بنفسها على الإطلاق، وإنّما تنصب تارة بتقدير أنّ؛ لأنّها حرف جر، وتارة تنصب بنفسها وفي قولهم؛ لأنّ لام التعليل تشمل على معنى كي، و أجابهم: بأنّه كما تحمل معناها وهي ناصبة فكذلك وجب أن تحمله إذا كانت جارة^(١١٥) ونلاحظ من هذه الأروا أن الأنباري يثبت صحّة ما ذهب إليه البصريّون مثلما أثبتتها المرادي حيث قال: "اللّام النّاصبة للفعل، فإنّما قال به الكوفيّون، وأمّا البصريّون فهي عندهم لام جرّ، والنّاصب أن المضمره بعدها، وهذا هو الصحيح وعلل الرّمانيّ صحّة أنّ لام التعليل هي التي تنصب المضارع ب أنّ المضمره، ذلك لثبوت الجرّ باللّام واختصاصها بالأسماء، وإبقائها جارة والنّصب بتقدير أنّ؛ لأنّ المصدر المنسبك من أنّ المقدّرة والفعل مجرور بها، أما السبب الثّاني فهو ظهور أنّ بعد اللّام في بعض المواضع. وهذا ما يوضح سبب القول أنّ أنّ المضمره هي النّاصبة^(١١٦) اما مذهب الجمهور فقد قالو أنّ كي" لا تضمّر ويجوز إظهار أنّ المضمره بعد هذه اللّام، ويتبين من ذلك الرّأي الراجح والمتفق على صحّته لدى النّحويّين، هو رأي البصريّون أنّ النّاصب بعد لام التعليل هو أنّ المضمره؛ لأنّ أنّ هي من لها القدرة على النّصب دون غيرها؛ ولأنّها أقوى العوامل جاز لها أن تكون مضمره. وهذا ما توصلت عليه من هذه اللام التي سميت بلام التعليل

ثالثا لام الجحود: معنى الجحود أي النفي، ومنه يطلق على لام الجحود بلام النفي، وقد بين ابن هشام سبب تسمية هذا اللام بلام الجحود ويعود سبب ذلك لملازمتها الجحد، أي النفي، ونقل ابن هشام أن ابن النحاس يرى في أنّ الصواب على تسميتها "لام النقي؛ لأنّ الجحد في اللغة يطلق على إنكار ما تعرفه فقط^(١١٧) وهذه اللام تأتي بعد كون منفي؛ أي ما كان أو لم يكن لتوكيده، ومثال دخول لام الجحود على الجملة قولنا: ما كان محمّد لیسافر، وذهب صاحب رصف المباني، إلى أنّ معنى هذه الجملة، أو غيرها نحو: ما كان عبد الله ليخرج هو ما كان محمّد للسفر وما كان عبد الله للخروج^(١١٨)

اما في بيان وظيفة لام الجحود: فلا بد أن نبين أن لام الجحود ك اللّام التي سبقتها - أي لام التعليل - فهي "حرف جرّ، يدخل على الفعل المضارع، فينصب ب أنّ مضمره بعدها ولا تسبق بحروف النفي إلّا ب: ما ولا، دون غيرهما، حسب النخاة؛ لكن المرادي رأى مساواة إنّ النافية لهما في ذلك، ومن هنا وقع خلاف بين النّحويّين حول نصب المضارع بعدها، بأنّ مضمره أو بها، وجواز إظهار إنّ وتقديم مفعول الفعل المنصوب عليها من عدمهما، وقد نقل الأنباري إلينا هذا الخلاف قائلاً: ذهب الكوفيّون إلى أنّ لام الجحد هي النّاصبة بنفسها، ويجوز إظهار أنّ بعدها للتوكيد؛ نحو: ما كان زيدٌ لأن يدخل دارك و ما كان عمرو لأن يأكل طعامك، ويجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام الجحد عليها؛ (نحو): ما كان زيدٌ دارك ليدخل و ما كان عمرو طعامك لئلا كلّ بينما ذهب البصريّون إلى أنّ النّاصب للفعل أنّ مقدّرة بعدها، ولا يجوز إظهارها، ولا يجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام الجحد عليها^(١١٩) وقد احتجّ الكوفيّون حول هذه المسألة في عامل النصب وذهبوا إلى أنّ اللّام نفسها هي النّاصبة، ولكن هناك الأسباب جعلتهم يقولون هذا؛ هي نفسها الحجج التي استدلّوا بها في لام كي، أي لام التعليل، وكانت حجّتهم في لام كي، أنّ ما قام مقام كي فهو يشتمل على معناها، ويقوم بالوظيفة نفسها التي تقوم بها. وأمّا البصريّون فحجّتهم حول هذه المسألة إنّ أنّ المضمره النّاصبة وليست لام الجحد، وهو نفس ما قيل في لام التعليل، بأنّ لام الجحد تعمل في الأسماء، لذلك لا يمكن لها أن تعمل في الأفعال، وفيما يخصّ مسألة الأفعال الثّانية والمتعلّقة بجواز إظهار أنّ بعدها فقد منعه البصريّون وذلك من وجهين: أحدهما: أنّ قولهم ما كان زيدٌ ليأكل ونحو ذلك، جواب فعل وليس تقديره اسم، ولا لفظه لفظ اسم؛ لأنّه جواب قول قائل: زيدٌ سوف يدخل فجعلت اللّام مقابلة السّين، فكما لا يجوز أنّ تجمع بين لام الجحد وأنّ النّاصبة وبين السّين، فكذلك هنا كرهوا أن يجمعوا بين اللّام وأن في اللفظ^(١٢٠) ثانيهما: هو منع إظهار أنّ، التّقدير عندهم: ما كان زيد مقدّراً؛ لأن يدخل أو نحو ذلك من التّقدير الذي يوجب المستقبل من الفعل، وأنّ توجب الاستقبال، فاستغني بما تضمّن الكلام من تقدير الاستقبال عن ذكر أنّ هنا يتبين لنا أن ابن مالك قد سار مع منهج البصريّين؛ حيث لم يجعل لام الجحد ناصبة بنفسها بل جعل أنّ مضمره بعدها وهذا ما ثبتته المرادي في قوله وموافقة البصريّين^(١٢١)

يمكن لنا أن نذكر الفرق بين لام الجحود ولام التعليل: يتوهم الكثيرون لام الجحود هي نفسها لام التعليل ، وذلك؛ لأنّ لام الجحود سبيلها في نصب الأفعال بعدها بإضمار أنّ سبيل لام كي عند البصريين كما أنّ كليهما حرفاً جرّ، ويدخلان على الفعل المضارع، ويتّضح التّشابه بينهما من خلال حجج كلا الفريقين، حينما أرادوا الاستدلال عن العامل في الفعل بعد لام الجحود والتّعليل، فذهبا بالقول إلى أنّ الكلام الذي قيل في لام التعليل نفسه في لام الجحد، غير أنّ هذا لا يمنع من وجود فوارق لكي لا يخلط الناطقون بالعربية لا بد أن نذكر هذه الفروق بينهما وهي :

- ١- أنّ لام الجحود لا يجوز إظهار أنّ بعدها، ويجوز ذلك في لام كي
- ٢- كما أنّ لام الجحود تعرف من لام كي بأن سبقها جحدّ ويقصد الجحد بالنّفي؛ وذلك عن طريق حروف النّفي مثل ما وغيرها. ولام الابتداء تأتي في بداية الكلام، وتكون مؤكدة له
- ٣- ولام التعليل يطلق عليها كذلك لام كي؛ لأنها تأتي بمعناها فتعلّل الكلام، وأمّا لام الجحد فتستعمل لنفي المعنى^(١٢٢) ونلاحظ نتيجة هذه اللطيفة التي ذكرها حاجي بابا :إن اللام تأتي الى عدة تسميات وكل تسمية منها لها عملها الخاص بها ومعنى مع دخوله ل أن الناصبة مع الفعل وكل واحدة منها لها دلالات واضحة مع الفعل وكذلك مع الاسم ،وهنا وقع خلاف بين النحاة من جعلها معنى واحد ومنهم من جعل لام الجحود هي نفسها لام التعليل ، ولكن من النحاة من وضح على أن هناك فروق بينهما، ذكرتها آنفا فلا داعي الى ذكرها مرة أخرى

المبحث الثاني : في الحروف الثمانية

٧/ (من) تنبئة لطيفة : قال الحاجي بابا :. (ويكون (من) فعلا ،من (مان يمين) فعينه محذوفة ، وهي ياء ، ومنه قول الشاعر :

نحن منّا الملوّك في سالف الدهر قديماً ونحن منّا الوليدان

وقالوا: من زيدا ،أي أكذبه) ^(١٢٣)تعد (من) من حروف الجر، ذات بنية بسيطة ثنائية ، كما أنها من مجموعة الحروف غير المتردّدة؛ أي أنّها تكون حرفاً دوماً، ولا تتغير بين أنواع الكلمة العربية الثلاثة بنية من: (ف(من): ميم مكسورة ونون ساكنة، هذا هو الأصل المتفق عليه، ولكن هناك من رأى غير ذلك من المذاهب ، ومن هذه المذاهب ما نقله ابن منظور عن اللحياني حيث قال عنه: قال اللحياني: منهم من يخفض النون فيقول: من القوم و من ابنك، وبعضهم يفتح النون عند اللام وألف الوصل، فيقول: من القوم و من ابنك ^(١٢٤) وهنا أصبحت النون محل الخلاف والنزاع بين فتحها وكسرها بين العلماء ولم يتوقف الخلاف على هذا فقط بل تطوره واصبح الخلاف من أن هل (من) حرف ثلاثي ام ثنائي؟ زعم بعض النحاة أن (من) ثلاثي الوضع لا ثنائي، حيث قال ابن حيان في هذه المسألة: (من) ثلاثية الوضع لا ثنائية، وقال أن أصلها منا، حذفت منها الألف لكثرة الاستعمال، خلافاً للكسائي والغراء في دعواهما ذلك. ^(١٢٥) وقال ابن مالك فيما ادعاه الغراء: أن بعض العرب تقول في (من): منا، وزعم أنه الأصل وذلك لكثرة الاستعمال بحذف الألف وتسكين النون^(١٢٦) بينما زعم آخرون أن هذا الأصل أي: (منا) هو الذي جعلهم يفتحون نون على وفق ما نقله ابن منظور عن اللحياني الذي قال: وأراهم إنما ذهبوا في فتحها إلى الأصل؛ لأن أصلها إنما هو منا، فلما جعلت أداة حذفت الألف وبقيت النون مفتوحة. يفهم من هذا كلام اللحياني أن من ثلاثية البنية في الأصل، وحذفت منها الألف، وهذا إدعاء باطل ومرفوض لدى النحاة، وذلك؛ لانهم يذهبون جميعاً إلى أن بنية حروف المعاني أصلية، ولم تسمع لمن نقل عن النحويين من ذهب إلى أن أصلها منا أو أن بنيتها ثلاثية^(١٢٧) إنن نحكم على هذه الفائدة التي ذكرها حاجي بابا : إن توهم بعض النحاة في الحكم على بعض المسائل ولا يخفى علينا أن كل حرف له وظيفته الخاصة به ومعنى ويمكن أن يكون له عدة معاني : ف(من) وظيفتها: تعد (من) من مجموعة الحروف العاملة وهي تختص بالأسماء، حيث تربط بين كلمتين فتجعل حركة الكلمة التي بعدها الكسرة، وهي تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم ولا يدخل حرف الجز إلا على الأسماء كما أنها تدخل على الاسم الظاهر والمضمر أيضاً، ومثال دخول (من) على الجملة نحو: (بات يئن من شدة الألم)، من حرف جر ومجرورها في هذا المثال هو شدة^(١٢٨) اما معانيها: أن(من) معاني كثيرة وكذلك وقع الخلاف فيها أيضاً ولكن سأذكر أشهرها :والواضح أن كل حرف من الحروف له معنى أو معان عديدة، والمتفق عليه هو أن (من) تأتي لابتداء الغاية، وهذا هو المعروف والمشتهر ،ولكن اختلفوا في هذه الغاية، منهم من قال أن (من) لا تكون إلا لابتداء الغاية الزمانية، وذهب الآخر إلى أنها كذلك تأتي لابتداء الغاية المكانية، وهذا ماورده الأنباري لفريق البصرة والكوفة؛ حيث ذهب بالقول: لذهب الكوفيون إلى أن من يجوز استعمالها في الزمان والمكان. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز استعمالها في الزمان^(١٢٩) بين الكوفيون حجتهم بما سمعوه من كلام العرب، وما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لَا نَقْمُ فِيهِ أَبَدًا﴾

لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِروا لِلَّهِ الْكِبْرَ الْمَظْهَرِينَ ﴿١٠٨﴾ (الشاهد في الآية (من) أول يوم حيث ذهبوا أن أول يوم تدل على الزمان، بينما رد الأنباري على ما استدلوا به في الآية؛ أن التقدير من تأسيس أول يوم، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. أما ما استدلوا به البصريون بقولهم (من) في المكان حملاً على نظيره مذ في الزمان؛ نحو قولنا: (ما رأيت من الجمعة) ذهبوا في هذا المثال أنه لا يصح أن نجعل مذ مكان (من) أو بالعكس^(١٣١) والاصح أن معنى من الذي لا يفارقها والانسب لها هو ابتداء الغاية وهو الغالب عليها، أما المعنى الثاني وهو التبعية: ذهب أبو حيان إلى أن المبرد ومن تبعه يرى أنها لا تكون للتبعية وإنما هي لابتداء الغاية^(١٣٢) أما المعنى الثالث لمن: هو بيان الجنس وهذا المعنى يقع بكثرة بعد (ما ومهما) وهما أولى بها، وكذلك ذكر ابن حيان هذا المعنى؛ لانه مشهور بها في كتب المعبريين^(١٣٣) والرابع: بمعنى التعليل والخامس: بمعنى البذل والسادس: مرادفة (عن) والسابع: مرادفة (الباء) والثامن: مرادفة (في) والتاسع: مرادفة (على)^(١٣٤) وما لاحظته خلال دراستي في هذه الفائدة التي ذكرها حاجي بابا: إن حرف (من) من الحروف الثنائية البنوية لا الثلاثية وأنها تربط الاسم بالاسم، أو الفعل بالفعل، وأنها تأتي لعدة معان ولكن ذكرت ما هو وارد أكثر وكلها تعود إلى انتهاء الغاية وهو المعنى الأشهر لها مع كونه وقع فيه الخلاف الأكثر ولكن في نهاية الأمر يظهر ما هو الصحيح والانسب لها

٨/: أحوال "قد تنبئية غريبة: قال حاجي بابا: (واعلم أنها أيضا قد تجيء مع المستقبل للتكثير كما قيل: (قد أشهد الغارة) وإنما قلنا ذلك؛ لأنه يمدح ويفخر ولا يحصل ذلك بالقليل بل بما تكرر وقوعه منه: فإن قيل: لم لم تعمل في الفعل مع اختصاصها به دون الاسم؟ قلنا: لنتزلها من الفعل منزلة بعضه وبعض الكلمة لا يعمل فيها، وقال سعد الدين المغربي: (إنها إنما لم تعمل؛ لأنها لما دخلت على الماضي والمستقبل صارت كأنها غير مختصة، وعندني أن هذا باطل بدليل (أن) الناصبة للفعل المستقبل تدخل على ماضي كقولك: يعجبني أن ضرب زيد، وعلى المستقبل نحو يعجبني أن يضرب زيد وهي مع ذلك ناصبه عامله، وقال أبو الفتح البستي في تعليقه: إن أبا بكر بن السراج ذهب إلى أن ما يختص بالشيء يعمل فيه، وما يدخل عليه مرة وعلى غيره أخرى لم يعمل فيه، وهذا الذي ذهب إليه خلاف مذهب سيبويه، وينتقض ما ذكره بلام الابتداء فإنها يختص بالاسم ولا يعمل فيه شيئاً، وعلى هذا فلا حاجة إلى الاعتذار عن ترك إعمال (قد)، وإن كانت مختصة بالأفعال وهذا بين^(١٣٥) كما هو معلوم إن الأدوات تعمل إذا دخلت على الأفعال ومن هذه الأدوات (قد)، قال فيها المالقي: إن (قد) حرف إخبار إلا أنها أبداً تلزم الفعل ماضياً أو مضارعاً فهي مشتركة بينهما فتكون مع الفعل الماضي تفيد التحقيق: نحو "قد قام زيد" في تقدير جواب من قال: هل قام زيد أو لم يقم، (قد) في تقدير الجواب حققت القيام، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ

وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾^(١٣٦) ومن ذلك وضح سيبويه قال: تكون مع المضارع حرف توقع تارة وهو الكثير فيها كقولك: "قد يقوم زيد" في تقدير جواب من قال: هل يقوم زيد أو لا يقوم، فإذا قلت في تقدير الجواب: قد يقوم، أدخلت الاحتمال والتوقع، وقد تكون للتحقيق معه وهو قليل كقول الشاعر: وقد أغتدي والطير في وكناتها^(١٣٧) وبين هنا أن الاصل في (قد) تفيد التقليل مع الفعل المضارع، ولكن إذا أراد بها التعظيم والفخر بشيء فأنها تأتي للتكثير ولا يجوز فصله عن الفعل إلا بقسم، و(قد) تستعمل اسماً أو حرفاً أو فعلاً بحسب القرائن التي تدخل عليه، تثبت معناه أو تسلبه أو تمحيه وتكون حرفاً لجواب المتوقع حصوله وتوكيدا لفعل ما. وتحقيقاً وتقليلاً وتكثيراً وتقريباً ونفيًا، ولكن هناك من قال: إن بعض الشيء يعمل فيه وقال الآخر خلاف ذلك مشبهاً ب(أن) الناصبة للفعل. وذكر أنها يلي بعدها إلا الفعل ولا يفصل بينها وبين الفعل بغيرها^(١٣٨) فالحكم على هذه الغريبة التي ذكرها حاجي بابا: يلاحظ إن بعض الحروف تفيد معنى معين إذا دخلت على الفعل الماضي وتفيد معنى آخر إذا دخلت على الفعل المضارع وهنا ارادو تفسير لهذه الغريبة.

ووضح المرادي: أنها تفيد، مع الماضي، أحد ثلاثة معان: التوقع، والتقريب، والتحقيق. ومع المضارع أحد أربعة معان: التوقع، والتقليل، والتحقيق، والتكثير^(١٣٩) وذكر إنها: تختص بالفعل، وتدخل على الماضي، بشرط أن يكون متصرفاً، وعلى المضارع، بشرط تجرده من جازم وناصب وحرف تنفيس. واختلفت عبارات النحويين في معنى قد. فقيل: هي حرف توقع. وقيل: حرف تقريب، وذكر الزمخشري في المفصل: أنها من أصناف الحرف حرف^(١٤٠) التقريب وهو قد. وهو يقرب الماضي من الحال، إذا قلت: قد فعل. ومنه قول المؤذن: قد قامت الصلاة. ولا بد من فيه من معنى التوقع. قال سيبويه: وأما قد فجواب: هل فعل. وقال أيضاً: فجواب: لما يفعل. وقيل: حرف تقريب مع الماضي، وتقليل مع المستقبل. قال ابن الخباز: ومن عبارات الطارحين في قد أنهم يقولون: حرف يصحب الأفعال ويقرب الماضي من الحال. قال: وزدته أنا ويؤثر التقليل في فعل الاستقبال. وقال بعضهم: إن دخلت على المضارع، لفظاً ومعنى، فهي للتوقع، وإن دخلت على

الماضي لفظاً ومعنى، أو معنى، فهي للتحقيق، نحو: قد قام زيد، و " قد يعلم ما أنتم عليه ". وهنا يفسر الشيخ أبو حيان بقوله: والذي تلقناه من أفواه الشيوخ، بالأندلس، أنها حرف تحقيق، إذا دخلت على الماضي، وحرف توقع، إذا دخلت على المستقبل وقال بعضهم: قد حرف إخبار. تكون مع الماضي للتحقيق، ومع المضارع للتوقع تارة، وهو الكثير فيها، وقد تكون معه للتحقيق، وهو قليل. وقد تكون تقيلاً، وهو أيضاً قليل. والإخبار، في جميع ذلك، لا يخالفها. فهو الخاص بها الذي تسمى به. قلت:وجملة ما ذكره النحويون لـ (قد) خمسة معان: الأول: التوقع. وقد ترد للدلالة على التوقع مع الماضي، والمضارع. وذلك مع المضارع واضح، نحو: قد يخرج زيد. فـ (قد) هنا تدل على أن الخروج متوقع، أي: منتظر. وأما مع الماضي فتدل على أنه كان متوقفاً منتظراً. ولذلك يستعمل في الأشياء المترتبة. وقال الخليل: إن قول القائل قد فعل كلام لقوم ينتظرون الخبر. ومنه قول المؤذن: قد قامت الصلاة؛ لأن الجماعة منتظرون. والثاني: التقريب. ولا ترد للدلالة عليه إلا مع الماضي. ولذلك تلزم غالباً مع الماضي، إذا وقع حالاً، نحو " وقد فصل (١٤١) قَالَ ابْنُ بَرِّي: البيتُ لعبيد بن الأبرص، أنتهى، وَقَالَهُ الرَّمْشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: جَ جَّ س س ن ن ط ط ي ي ج (١٤٢) قَالَ: أَي رُبَّمَا نَرَى، وَمَعْنَاهُ تَكَثِيرُ الرُّؤْيَا، (١٤٣) ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِنَيْتِ الْهُذَلِيِّ. قَالَ شَيْخُنَا: وَاسْتَشْهَدَ جَمَاعَةً مِنَ النُّحَوِيِّينَ وَمِنْهُمْ سَيبَوِيَّةٌ عَلَى ذَلِكَ بِنَيْتِ الْعَرُوضِ:

قَدْ أَشْهَدُ الْعَارَةَ الشُّعُوَاءَ تَحْمِلُنِي جَزْدَاءَ مَعْرُوقَةَ اللَّحِيينَ سُرْحُوبُ (١٤٤)

وَأَمَّا قَدْ (الْحَرْفِيَّةُ) فَإِنَّهَا (مُخْتَصَّةٌ بِالْفِعْلِ) ، أَمَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَاضِيًا أَوْ مُضَارِعًا، (الْمُنْصَرَفِ) ، فَلَا تَدْخُلُ عَلَى فِعْلِ جَامِدٍ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأْسِي قَدْ عَسَى..... فِيهِ الْمَشْيِبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ (١٤٥)

فَعَسَى فِيهِ لَيْسَتْ الْجَامِدَةُ، بَلْ هِيَ فِعْلٌ مَتَصَرَّفٌ مَعْنَاهُ اشْتَدَّ وَظَهَرَ وَانْتَشَرَ (١٤٦) وَذَكَرَ: أَنْ (قَدْ) حَرْفٌ يُوجِبُ بِهِ الشَّيْءُ كَقَوْلِكَ، قَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَالْخَبَرُ أَنْ تَقُولَ: كَانَ كَذَا وَكَذَا فَأَدْخِلْ قَدْ توكيداً لتصديق ذلك، قَالَ: وَتَكُونُ قَدْ فِي مَوْضِعِ تَشْبِهِ رُبَّمَا، وَعِنْدَهَا تَمِيلُ قَدْ إِلَى الشَّكِّ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ مَعَ الْبَاءِ (وَالنَّاءِ) وَالتُّونِ وَالْأَلْفِ فِي الْفِعْلِ، كَقَوْلِكَ: قَدْ يَكُونُ الَّذِي تَقُولُ وَظَاهِرُ الْكَلَامِ إِنَّهُ يَجُوزُ الْفَصْلَ بَيْنَهُ وَيَبِينُ الْفِعْلَ بِالْقَسَمِ، كَقَوْلِكَ : قَدْ وَاللَّهِ أَحْسَنْتَ، وَيَجُوزُ طَرْحُ الْفِعْلِ بَعْدَهَا إِذَا فُهِمَ (١٤٧)، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ:

أَفِدِ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلُ بِرِخَالِنَا وَكَأَنَّ قَدْ أَي كَأَنَّ قَدْ زَالَتْ (١٤٨)

وفي خلاصة ما جاء من الغربية التي ذكرها حاجي بابا: يبدو لي من ذلك أنه أراد أن يتوصل الى ما جاء به العلماء من وضع معاني للحروف و يشير الى أن هناك حروف لها عدة معان تدل في الزمن الماضي الى معنى وفي الزمن المضارع الى معنى اخر .

الخاصة والنتائج

وفي الختام لا يسعني الا أن أعرض ما توصلت إليه من نتائج هذا البحث في موضوع التنبهات النحوية في الحروف، وأرجو أن قد وفيت فيه الغرض الكافي :

١. اختلف النحاة في الحروف فمنهم من ينظر إليها من جانب أفرادها وتركيبها

ومنهم من قسمها إلى أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية ومركبة، ومنهم من تناولها حسب معانيها ووظائفها؛ ومنهم من قسمها إلى عاملة وغير عاملة ..

٢. حسب النحاة حروف المعاني هي كل حرف دل على معنى في غيره؛ ولكن أرى أن الحرف يحمل معنيين؛ معنى في ذاته ومعنى في غيره.

٣. أكثر المسائل الخلافية التي تضمنها النحاة كانت حول وظيفة ودلالة حروف المعاني، أما من حيث البنية فاختلافوا في بنية حرفين فقط وهما: السنين ولعل، وهذا عائد ربما إلى جل الدراسات العربية التي تدرس الحروف من حيث وظيفتها ودلالاتها في السياق

٤. -ناقض الكوفيون أنفسهم في حتى حين ذهبوا إلى أن حتى تنصب الفعل المضارع

وتجر الاسم وردوا على البصريين في مسألة كي بنفس الرد الذي ردّوه عليهم.

٥. كما اتفقوا جميعاً على أن الحرف أصل بنفسه ولا يجوز فيه الحذف ولكنهم ناقضوا أنفسهم أيضاً

المصادر والمراجع

١. الرسالة السلطانية : ٢٢

٢. سورة الحج : من آية : ١١

٣. ينظر الجنى الداني : الحسن بن قاسم المرادي : ٩٤
٤. ينظر لسان العرب : ٤٥٧/٣ باب الحاء
٥. ينظر معجم حروف المعاني : لاحمد جميل شامي : ١٢ ط / ١
٦. ينظر جنى الداني في حروف المعاني : ٢٥٦ ومغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ٢٢٧
٧. سورة البقرة : ١٤٤
٨. ديوان عصر الجاهلي : أمرؤ القيس
٩. كتاب شرح الشواهد الشعرية في امات الكتب النحوية : من قصيدة لعدي بن الرقاع مدح بها الوليد بن عبد الملك : ٨٥ / ٣ الرقم ١٩٨
١٠. البيت للناطقة الذباني : وهو أحد فحول شعراء الجاهلية وثالث شعراء الطبقة الاولى . من قصيدة يصف فيها المنجدة زوج النعمان بن المنذر : شرح ابن عقيل الهمذاني : ١٩ / ١
١١. سورة المجادلة : من الآية : ١
١٢. رصف المباني في حروف المعاني : ٣٩٢
١٣. ينظر الكتاب : ٣ / ١١٤
١٤. ينظر الجنى الداني في حروف المعاني : ٢٥٩
١٥. ينظر جنى الداني في حروف المعاني : ٢٥٤
١٦. ينظر مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ٣٥٠ / ١
١٧. الرسالة السلطانية : ٣٥
١٨. سورة التوبة : الآية ١٠٨
١٩. الانصاف في مسائل الخلاف : ٣١٧ / ١
٢٠. ارتشاف الضرب : ١٧١٩
٢١. المصدر نفسه
٢٢. ينظر لسان العرب : ٥٢١
٢٣. ينظر متن الالفية و خلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل : ٢٦٣
٢٤. ينظر الانصاف في مسائل الخلاف : ٣١٧ / ١
٢٥. الرسالة السلطانية : ١٥٥
٢٦. ينظر لسان العرب : ٥٢١ / ١٣
٢٧. ينظر ارتشاف الضرب لابن حيان الاندلسي : ١٧١٨
٢٨. ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ١٣٠
٢٩. ينظر اللامات للزجاجي : ٦٩
٣٠. ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١٠٨ / ٤
٣١. ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف : ١٣٧ / ٢ ، و جنى الداني في حروف المعاني : ١٢٠
٣٢. ينظر : مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ٣٢١ / ١
٣٣. ينظر : رصف المباني في شرح حروف المعاني : ٢٢٥
٣٤. ينظر : المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني : ١١٦ ، و الانصاف في مسائل الخلاف : ١٣٨ / ٢
٣٥. ينظر : اللامات التعليلية وأثرها في التوجيهات التفسيرية، : ٣٤
٣٦. ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف : ١٢٤
٣٧. ينظر : المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني : ١١٥
٣٨. ينظر اللامات للزجاجي : ٣٢ ، ومعاني الحروف : ٢٠٢ ، ومغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ١٥٥ / ١

- ٣٩.. ينظر :الانصاف في مسائل الخلاف :١٢٣/٢
- ٤٠.ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف :١٢٣/٢
٤١. ينظر الانصاف في مسائل الخلاف :٣٤٤
٤٢. ينظر ، سر صناعة الاعراب :٣٧٠
٤٣. ينظر الانصاف في مسائل الخلاف :٣٤١/٢
٤٤. ينظر :اللغات للزجاجي: ٧٨،و الانصاف في مسائل الخلاف : ٣٤١/٢
٤٥. ينظر :اللغات للزجاجي: ٧٩،و الانصاف في مسائل الخلاف : ٣٤١/٢
٤٦. ينظر : الزماني، الجنى الداني في حروف المعاني:١٥٧
٤٧. الرسالة السلطانية : ١٦٤
٤٨. ينظر الانصاف في مسائل الخلاف :١٠٨/٢
٤٩. ينظر : جواهر الأدب في معرفة كلام العرب:٧٩
٥٠. مغني اللبيب عن كتب الاعراب : ٤٦٤ . ٤٦٥. ٤٦٦. ٤٦٧
٥١. سورة المائدة: ٦
- ٥٢.ينظر الانصاف في مسائل الخلاف : ١٠٨/٢
٥٣. كتاب شرح الشواهد الشرية في امات الكتب النحوية . البيت لابن ميادة :محمد حسن شراب :٢/٢٩٩،الرقم : ٢٣٩
٥٤. البيت للفرزدق : يعزي الحجاج في موت أخية محمد وابنه محمد : ١/ ٣٣٢،الرقم : ١٧٩
٥٥. سورة نوح :الآية :٢٨
- ٥٦..سورة نوح :الآية :٧
٥٧. هذا البيت :للراعي النميري واسمه عبيد بن حصين :شرح ابن عقيل . ابن عقيل الهمذاني :٢/ ٢٤٢
٥٨. اسورة يوسف : الآية :٨٦
- ٥٩.. ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي : ٢٢٤/٥
- ٦٠.سورة الانسان : الآية ٣
- ٦١.سورة الاحزاب :الآية:٤٠
- ٦٢.ينظر اعتراضات ابن الشجري النحوية على النحويين في الامالي: ١٠٢
- ٦٣.اعتراضات ابن الشجري النحوية على النحويين في الامالي: ١٠٥
- ٦٤.ينظر مغني اللبيب عن كتب الاعراب : ٤٩٤/١
٦٥. ينظر سر صناعة الاعراب لابن جني : ٦٣٩
- ٦٦.ينظر مغني اللبيب عن كتب الاعراب لابن هشام : ٤٩٤/١
- ٦٧.سورة الانشقاق:الآية ٢.١
- ٦٨.ينظر الحجج النحوية : للسامرائي حتى نهاية القرن الثالث الهجري : ١٣٠
- ٦٩.سورة الزمر : الآية ٧٣
- ٧٠.سورة الزمر : الآية : ٧٣
- ٧١.ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٢٣٠/٥
- ٧٢.سورة الصافات : الآية : ١٠٣. ١٠٤. ١٠٥.
- ٧٣.ينظر الجمل في النحو : ٢٨٨
- ٧٤.الرسالة السلطانية : ١٦٢
- ٧٥.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ١٨٥/٣

٧٦. (١) النحو الوافي : ٤ / ٧٩٤
٧٧. سورة يوسف : ٩٨
٧٨. (١) سورة مريم : ٤٧
٧٩. سورة يوسف : ٩٧
٨٠. ينظر : الكتاب : ٣ / ١١٥ .
٨١. ينظر المرتجل في شرح الجمل : ١٦
٨٢. سورة الضحى : الآية : ٥
٨٣. سورة البقرة : الآية : ١٣٧
٨٤. بحوث ومقالات في اللغة : ٢٢ و ٢٣
٨٥. ينظر كتاب لسبويه : ٣ / ١١٥ ، / وشرح كتاب سبويه للسيرافي : ٣ / ٣٢٤ و / تعليقه على كتاب سبويه : ٢ / ٢٢٤
٨٦. ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٤ / ٣٧٧
٨٧. ينظر الانصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٥٣٢
٨٨. ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني : ٣٩
٨٩. ينظر الاصول في النحو : ٢ / ٢٣٣
٩٠. جنى الداني في حروف المعاني : ٦٠
٩١. الرسالة السلطانية : ٣٨
٩٢. سورة الزخرف : الآية : ٤٤
٩٣. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، و كتاب الانتصاف من الإنصاف . ١ / ٢
٩٤. ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : ٢ / ٨٠
٩٥. ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني : ٣٩٨
٩٦. ينظر فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشف) : ١١ / ٢
٩٧. ينظر فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشف) : ٢ / ٤٥
٩٨. سورة الاعراف : الايه : ١
٩٩. ينظر الاعراب لمفصل في كتاب الله المرتل : ٣ / ٣٧٧
١٠٠. معاني النحو : ٣ / ٣٤٤
١٠١. عمدة الكتاب لابي جعفر النحاس : ٧٢ / ١٣٧
١٠٢. سورة يونس : الايه : ١
١٠٣. لسان العرب : ١٢ / ٣٨٨
١٠٤. تاج العروس : ١٢ / ١٠٢
١٠٥. لسان العرب : ٨ / ٢٧٦
١٠٦. ينظر سر صناعة الاعراب : ٢٩ /
١٠٧. سورة البقرة : الآية : ١
١٠٨. الرسالة السلطانية : ٢٩
١٠٩. ينظر المفصل في صناعة الاعراب : ٣٧٩
١١٠. ينظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ٤٥٠
١١١. ينظر جنى الداني في حروف المعاني : ٢٣
١١٢. سورة الحج : من أيه : ١١

١١٣. ينظر الجنى الداني في حروف المعاني : ٢٣ و ٢٤ و ٢٥
١١٤. الرسالة السلطانية : ٢١
١١٥. ضوء المصباح للإسفرائيني : ٧
١١٦. الكتاب لسيبويه : ٣ / ٢٥٩
١١٧. المصدر نفسه : ٣١٩ /
١١٨. ينظر معجم حروف المعاني : لآحمد جميل شامي : ١٢ ط / ١
١١٩. ينظر الجنى الداني : الحسن بن قاسم المرادي : ٩٤
١٢٠. سورة الحج : من أية : ١١
١٢١. الرسالة السلطانية : ٢٢
١٢٢. ينظر الكافية الشافية لابن مالك : ٣ / ١٢٠٤
١٢٣. ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٤ / ٣٧
١٢٤. ينظر الاصول في النحو : ١ / ٤٠
١٢٥. لسان العرب : ٩ / ٤١
١٢٦. لسان العرب : ٩ / ٤١
١٢٧. ينظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ٤٤
١٢٨. ينظر المقتضب : ٢ / ٥٣
١٢٩. ينظر التضمنين النحوي في القرآن الكريم : ١ / ٥٨ و الايضاح في علل النحو : ٥٤
١٣٠. البيت للاحوص الانصاري : ٣ / ٧٣
١٣١. شرح المفصل لابن يعيش : ٥ / ٩٥
١٣٢. ينظر: البديع في علم العربية : ٢ / ٤٣٨، والكناش : ٢ / ٩٩
١٣٣. التبيان في أعراب القرآن : ١ / ١٤
١٣٤. ا لتعليقه على كتاب سيبويه : ١ / ١٦
١٣٥. ينظر معاني القرآن للأخفش : ١ / ٢١
١٣٦. ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ١ / ٢٦
١٣٧. ينظر الانصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٢٩٠٢٨
١٣٨. ينظر الانصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٢٨
١٣٩. ينظر الانصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٢٩
١٤٠. ينظر الاعراب المفصل في كتاب الله المرتل : ٥ / ٥
١٤١. ينظر : الأشباه والنظائر : ٥ / ٧.
١٤٢. ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ١ / ٢٦، والتذليل والتكميل : ١ / ٩٩
١٤٣. ينظر القاموس المحيط : ٢٣٣ ، وتاج العروس : ٧ / ٩
١٤٤. تاج العروس من جواهر القاموس : ٩ / ١٩
١٤٥. تاج العروس من جواهر القاموس : ٩ / ٢١
١٤٦. ينظر تاج العروس من جواهر القاموس : ٩ / ٢١
١٤٧. ينظر شرح الكافية الشافية : ٣ / ١٢٠٣ والمقتضب : ١ / ١٠
١٤٨. ينظر لسان العرب : ١ / ١١
١٤٩. المصدر نفسه : ١ / ١٢

